ثم له كان اذا اشتكى الى آخره عايشة قالت فلما مرض عليه السلام وثقل اخذت بيده لا صنع نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي فقال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى فذهبت انظر فاذا هو قد قضى خ انس رضي الله عنه روى البخاري عنه الحمد لله الذي انقذه من النار قاله عند اسلام غلام يهودي صفة غلام عند موته وكان يخدم اي الغلام النبي عليه السلام فمرض فاتاه النبي عليه السلام يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال اطع ابا القاسم ... وفيه بيان جواز عرض الاسلام وتعذيب من لم ... الكفر وفي ذكر الحمد في باب الادعية اشارة الى ان المراد بها الذكر تحميدا او تكبيرا او دعاء خ ابو امامة رضي الله عنه روى البخاري عنه الحمد لله كثيرا اي حمدا كثيرا طيبا اي خالصا عن الرياء مباركا فيه الضمير راجع الى الحمد اي دايم الثبوت غير مكفي نصب على المصدر يعني حمدا لا نكتفي به بل نعود اليه بذكره مرة بعد اخرى او معناه حمدا لا يدفع عنه الزيادة فان كل حمد حامد لله تعالى مقصر في حمده ولا مودع بفتح الدال وتشديدها يعني لا نتركه ولا مستغنى عنه يعني لسنا مستغنين عن الحمد بل نحتاج اليه وقيل ضمير مكفي راجع الى الطعام المقدر بقرينة الحال يعني غير مردود وكذا ضمير مودع ومستغنى ربنا نصب على النداء وقيل ربنا بالرفع مبتدا وغير مكفي خبره يعني ربنا هو الكافي والمطعم لا المكفي والمطعم كما قال الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم ولا متروك الرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لان كل الخلايق يحتاج اليه قال النووي رحمه الله وجدت الرواية فيهما بالنصب كان يقوله اي النبي عليه السلام هذا الحمد اذا رفع مائدته بالنصب مفعول رفع وهي خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة فانما هو خوان بكسر الخاء المعجمة كذا قاله الجوهري وفي احياء العلوم ينبغي ان لا يستعجل برفع المائدة لان الرحمة نازلة ما دامت ممدودة لما روي ان النبي عليه السلام لا تزال الملائكة يصلي على احدكم ما دامت مائدته موضوعة بين اضيافه حتى يرفع اعلم ان هذا الحديث وما قبله ليس من الادعية وايراده في بابها لانه في المعنى دعاء كما ورد في الحديث القدسي انه تعالى قال من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين م ابن عمر رضي الله عنه روى عنه مسلم قال كان النبي عليه السلام اذا استوى على بعيره كبر ثلثا قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين يعني لا طاقة لنا على ركوبه لولا تسخير الله اياه لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون وفيه اشارة الى ان استيلاءه على مركب الحيوة كهو على ظهر الدابة لا بد من زوالها اللهم انا نسئلك في سفرنا هذا البر

والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو لنا من الطي وهو ضد النشر لنا بعده هذا عبارة عن تيسير السير فيه بفتح القوم اللهم انت الصاحب في السفر يعني انت حافظنا فيه يقال صحبك الله اي حفظك والخليفة في الاهل يعني انت المعتمد عليه بعدنا اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر اي مشقته الوعثاء بفتح الواو وسكون العين المهملة والثاء المثلثة تغير النفس بالانكسار من شدة الحزن وكابة المنظر اي من نظر في الاهل والمال بعقب حزنا بتلف بعضهم وسوء المنقلب بفتح اللام مصدر ميمي اي سوء الرجوع بان يصيبنا غم او مرض في المال والاهل وروي عبد الله بن سرجس ايضا وهو بفتح السين المهملتين وكسر الجيم غير منصرف للعجمة والعلمية يعني روى الحديث هذا الراوي كابن عمر رضي الله عنه وزاد والحور بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بمعنى النقص بعد الكون بفتح الكاف وبالراء المهملة وهو لف العمامة يقال كار عمامته اذا لفها وحار اذا نقضها يعني نعوذ بك من ان يفسد امورنا بعد صلاحها واستقامتها كانتقاض العمامة بعد تمام لفها ويروى بعد الكون بالنون وهو الوجود يعني نعوذ من التراجع بعد الحصول على الحالة الجميلة ودعوة المظلوم انما استعاذ من هذه الاشياء في السفر مع انها مما يستعاذ منها في الحضر ايضا لان السفر مظنة البلايا والمكاره فيه اكثر واذا رجع قالهن يعني انفرد مسلم في ان النبي عليه السلام كان يدعو بالكلمات المذكورة حين عزمه الى السفر واتفقا على انه عليه السلام اذا رجع عن السفر كان يقول وزاد فيهن آيبون اي راجعون من السفر بالسلامة تائبون اي الى الله من المعاصي عابدون اي مخلصون العبادة لله ساجدون لربنا حامدون اي على هذه النعم صدق الله وعده يعني في وعده لاظهار الدين ونصر عبده اراد عليه السلام به نفسه وهزم الاحزاب وهم الطوايف من قبايل شتى مجتمعة لمحاربة النبي عليه السلام ومحاصرة المدينة وكانوا اثني عشر الفا سوى من انضم اليهم من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع بينهم حرب الا الترامي بالنبل والحجارة فارسل الله عليهم ريحا سفت التراب على وجوههم واطفات نيرانهم وقلعت الاوتاد وقذف في قلوبهم الرعب فانهزموا وفيه نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى لم تروها وحده انما قال وحده لانه لم يشاركه احد في هذا العمل ق انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه اللهم آتنا اي اعطنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اي احفظنا منه كان هذا اكثر دعائه انما كثر دعاء النبي عليه السلام بهذه الكلمات لكونها جامعة للخير كلها لان تنوين حسنة للتكثير م ابو هريرة رضي الله عنه روى عنه مسلم اللهم آت نفسي تقواها يعني اعطها صيانتها عن المحظورات وزكها اي طهرها انت خير من زكاها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)